Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

٣
المسلمة

لئن أجملت هنا ما فصَّلته في النبذة السابقة من حيث أنَّ باحثة البادية «إمرأة» في جميع ما كتبت فيحسن بي الآن المجاهرة بأنها إزاء صفاتها الأخرى «مسلمة» قبل كل شيء. وأيُّ مسلمة هي! مسلمة شغوفٌ بدينها تغار عليه غيرة محبٍّ مدنف يقدس الاسم المحبوب ويرى في كل حرف من حروفه عالم بهاء وعظمة ومجد لا يفنى. إنَّ إسلامها لظاهر في كتاباتها ظهوراً جليًّا وأُقدّر أنها كانت معروفة بالورع بين اخواتها المسلمات. وقد ذكرت ذلك الآنسة نبوية موسى ـ التي كانت رفيقتها في المدرسة ـ في خطبة بعثت بها إلى لجنة التأبين وأُلقيت في الاحتفال المهيب الذي أقامه لها رجال مصر.

هي مسلمة إلى حدّ إدخال الدين في كل أمر من الأمور سياسياً كان أو اجتماعياً أو اخلاقياً، حتى مسائل الأزياء والزينة والاصطلاحات والأحاديث الثانوية. ومما قالته في أسلوب المحادثة بين الزوجين.

«هناك أخرى تقول لزوجها حضرتك وسعادتك فما هذا التكلف البارد! اننا بتسميتنا فلاناً صاحب العزة وتلقيبنا أحد الملوك بصاحب الجلالة لنكفر ونلحد. فما صاحب العزة وذو الجلالة إلا الله الواحد القهار. ولو أنصف كتابنا لحذفوا تلك الألفاظ الدالة على الشرك في كتاباتهم واقوالهم»[1].

(١) النسائيات.